معيار الإعلاميّة في نصّوص امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادّة اللغة العربيّة (دورة ماي 2016 أنموذجًا)

Standard of Informativity in the texts of the Intermediate Education Certificate exam (BEM) in Arabic language (May 2016 session)

أ. حمزة نايلي دواودة ♥‡

تاريخ الاستلام: 27-06-2020 تاريخ القبول: 12-10-2021

ملخّص: يتناول هذا المقال دراسة نصّ امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادة اللغة العربيّة (دورة ماي 2016 أنموذجًا) وتحليله في جانبه الإعلامي من خلال النّظر إلى عدّة عنصّر نصّيّة مرتبطة بهذا المعيار، وتهدف هذه الدّراسة إلى تبيان وتحليل نصّ الامتحان اعتمادا على ما أدركه النّقاد والبلاغيّون العرب القدامى من ملامح الإعلاميّة من خلال ممارستهم النّصّيّة، وفي ضوء ما جاءت به نتائج الدّراسات النّصّيّة الحديثة التي تناولت دراسة النّصّ من جوانب مختلفة تتحقّق نصّيته بوجود سبعة معايير منها معيار الإعلاميّة، وعلاقته بالعمليّة التّعليميّة التّعلميّة.

كلمات مفتاحيّة: النّصّ، لسانيات النّصّ، الإعلاميّة، الاتساق، الانسجام.

Abstract: This article studies and analyses the text of the Arabic Intermediate Education Certificate exam (May 2016 Session) in its informative aspect by looking at several textual elements associated with this standard. This study aims to demonstrate and analyse the exam text based on the informativity

♥المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، البريد الإلكتروني:

hamzanaili078@gmail.com، (المؤلّف المرسل)

features of old Arab critics and communicators through their textual practice. In the light of the results of recent studies that examined the text in various aspects, the text is achieved by the existence of seven criteria, including the standard of Informativity and its relationship to the educational process of learning.

Keywords: Text, Text linguistics, Informativity, cohesion Coherence.

1. مقدّمة: شهدت تعليميّة النّصّ اللغوي والأدبي تغيرات منهجيّة في إطار الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النّصّ، بفعل عمليات الإصلاح التّربوي والبيداغوجي مواكبة للمستجدات العلميّة وتداخل العلوم مع بعضها ومقاربة النّصّ في جميع جوانبه تلقيا وإنتاجا، فكانت هذه الدّراسة محاولة مقاربة نصّ من نصّوص امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادة اللغة العربيّة (دورة ماي 2016 أنموذجًا) من منظور لسانيات النّصّ كمحاولة لتطبيق معيار من معايير النّصّ السّبعة التي أقرتها الدّراسات النّصّيّة الحديثة وهو معيار الإعلاميّة، كما تحاول الكشف عن مستوى التّماسك النّصّي في نصّ الامتحان، وتسعى الدّراسة إلى الإجابة عن عدّة أسئلة، أهمّها:

–ما مدى توافر معيار الإعلاميّة كأحد معايير النّصّ السّبعة التي تحدث عنها دي بو جراند، ودريسلر في نصّ امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادة اللغة العربيّة دورة ماي 2016 ؟.

–ما مدى توافر أسس تماسك النّصّ في هذا النّصّ، وتداخل مختلف المعايير النّصّيّة بمختلف تمظهراتها مع معيار الإعلاميّة؟

2. مفهوم الإعلاميّة: وهي العامل المؤثّر بالنّسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النّصّيّة أو الوقائع في عالم نصّيٍّ في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلاميّة تكون عاليّة الدّرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي كبديلٍ من خارج الاحتمال، ولكُلِّ نصّ إعلاميّة صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع.

وقد أدرك النّقاد والبلاغيّون العرب القدامى ملامح الإعلاميّة من خلال ممارستهم النّصّيّة وهذا ما نوضحه في العنصّر الموالي، لنستفيد منها في تحليل إعلاميّة نصّ امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادة اللغة العربيّة (دورة ماي 2016 أنموذجًا).

3. الإعلاميّة في التّراث النّقدي والبلاغي العربي: يمكن أنْ نلتمس جذور الإعلاميّة في التّراث النّقدي والبلاغي العربي لنستفيد منها في تحليل الإعلاميّة نصّ

امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادة اللغة العربيّة (دورة ماي 2016 أنموذجًا) والإشارة إليها إشارات قيمة في التّراث النّقدي والبلاغي العربي، عبر مستويين من مستوياتها هما:

–المستوى الأوّل: أو الحد الأدنى من الإعلاميّة، ويتحقّق هذا المستوى فيما سماه النّقاد القدامى بالبيان أو الإبهام أو الفائدة من الكلام التي يتوخى المتكلم إيصالها إلى المخاطب؛

–المستوى الثّاني: ويتضمّن الحد الأعلى من الإعلاميّة، ويتحقّق عادة في الخطاب الأدبي أو الإبداعي، ويتمثل في دعاه المتقدّمون من النّقاد والبلاغيين بحسن البيان أو حسن الإفهام، أو حسن الإفادة إذ تكون الإعلاميّة عندئذ بمعنى الجدة والإبداع والخروج على المألوف الواقع في التّعبير، ويقودنا هذا السّياق – حتما –إلى الكلام عن محاولة النّقاد القدامى للتفريق بين الخطاب الاعتيادي أو العام والخطاب الأدبي إذْ يمثلان المستويين المذكورين آنفا، وسيحظى الخطاب الأدبي، ولا سيما الشّعري بالاهتمام والتّركيز على أنّه يمثل المادة المدروسة في مصنفات القدامى النّقديّة والبلاغيّة.

1.3المستوى الأوّل: الإفهام والبيان والإفادة: أشار النّقاد والبلاغيون القدامى في مواضع متعددة إلى وجوب أنْ يتضمن الكلام أو الخطاب أيّا كان نوعه فائدة أو منفعة يروم المتكلّم إيصالها إلى السّامع؛ فقد جعل "بشر بن المعتمر" الفائدة أو المنفعة من سمات المعنى الشّريف، وعدّ" الحسن بن بشر الآمدي" الفائدة أساسا في الكلام في قوله :"الكلام إنما هو مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه"[1] وذكر "أبو هلال العسكري" أهميّة فائدة الكلام – كلاما قلّ أو كثر–الإفادة وذلك أخرج ما يستمع من بعض الطّيور كالببغاء، وكذلك يستمع من المجنون[2].

ويبدوا –أيضا–أنّ الفائدة ترتبط من حيث الدّلالة عند "الجاحظ"(ت 255 هـ) بالبيان والتّبيين عنده إذْ جعل "مدار الأمر على البيان والتّبيين وعلى الإفهام والتّفهيم" وإلى ذلك أشار" ثعلب" قائلا:" سبيل المتكلم الإفهام وبغيّة المكلم الاستماع وجعل ابن فارس في الخطاب "الإفهام من القائل والفهم من السّامع." [3]

2.3. المستوى الثّاني حسن الإفادة وحسن البيان وحسن الإفهام: يلحظ ممّا سبق أنّ النّقاد والبلاغيين القدامى جعلوا الإفهام من مقومات الخطاب سواء أكان عاديا

أم إبداعيا، ولكنّهم جعلوا ما عبروا عنه بحسن البيان وحسن الإفادة وحسن الإفهام من سمات الخطاب الإبداعي، وذلك راجع عندهم إلى براعة منتج الخطاب ويتجلّى وعيهم بمستويات الخطاب في ما قام به "الجاحظ "من مقابلة البيان وحسن البيان.

فالأوّل: يركز فيه مجرد الإفهام أو الإبلاغ والإخبـــار، وهو ما يميز الخـطاب العــادي أو الكتابة في درجة الصّفر عند "رولان بارت"، أمّا الثّاني: توظف فيه الظّاهرة اللغويّة لتحسين الإبانة، وهو ما يسمّى بالانزياح في النّقد الأدبي المعاصر، وامتدادا لأفكار "الجاحظ" في التّفريق بين الخطاب العادي والخطاب الأدبي، نلتمس نفس الشّأن عند" أبي هلال العسكري" في التّركيز على الصّياغة، وهو ما يدل على براعة المنتج التي لا ترجع إلى قدرته على الإفهام فحسب، بل قدرته على حسن الإفهام أو جودة الصّياغة التي ترفع من المستوى الفني للخطاب، وإنْ لم يكن معناه كبيرا هذا وجعل "أبو حيان التّوحيدي "للكلام غرضين : فالغرض الأوّل في الكلام الفائدة أو الإفادة وجلّ الأهم على هنا، والثّاني تحسين الإفادة [4].

ولقد رصد البلاغيون والنّقاد العرب القدامى عدّة سمات للخطاب الأدبي أو الإبداعي ومنها الغرابة والغموض والتّخيل، وهذه السّمات تمثل ارتباطا واضحا بالحد الأعلى من مفهوم "الإعلاميّة " لدى المحدثين من علماء النّصّ، وأكدّ الباحثون قيام نظريّة النّظم العربيّة القديمة في الأصل على دراسة الشّعر؛ إذْ يعد الأساس الذي شيدت عليه أركان تلك النّظريّة[5]، وجعلوا من المجــاز يشكل فرادة العمــل الأدبي حتى استعــارات وكنايات وتشبيهات كما أشار إلى ذلك "عبد القاهر الجرجاني."

واهتم النّقاد والبلاغيون القــدامى بالغرابة اللفظيّة والمعنويّة، ويربط "الجاحظ" بين الجدة والمجاز في بناء النّصّ الشّعري معتبرًا أنّ أجود الشّعر ما كان فيه غرابة بقوله: الشّيء من غير معدنه أغرب، وكلّما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف وكلما كان أطرف أعجب، وكلما كان أطرف كان أبـدع [6] فالشّعـر عنـده نشـاط تخيـلي إبداعي غايته التّأثير في المتلقي، هذا وإنّ المبالغة والغلو والإغراق خاصيّة إبداعيّة انقسم فيها النّقاد والبلاغيون القدامى بين مؤيّد كـ "قدامة بن جعفر" ورافض كـ "ابن طباطبا العلوي"، باعتباره من عيوب المعاني، لأنّه يدخل في دائرة الكذب [7] وإنْ نالتّ بعض أبيات الفرزدق إعجابه رغم إغراقها في المعاني، وفيما يخصّ

الغموض يرى بعض الباحثين أنّه على نوعين في تراثنا النّقدي والبلاغي، أمّا النّوع الأوّل: فهـو ما نتـج عن استعمـال الغريب من الألفاظ الذي قلّ تداوله أو مخالفة قواعد التّركيب النّحوي كالتّقـديم والتّأخير، ممّا يؤدي إلى التّعقيد المعنوي، وهذا النّوع مذموم لأنّه يحـول بين السّامع والمتكلّم، فضلا على أنّه ينافي معيار وضوح المعنى الذي يعد من أهم المعايير التي يتـفـاضل بها الكلام سواء أكان شعرا أم نثرا، فالأصل في البلاغة والبيان عند العرب القدامى هو الإبانة من المعنى ووضـوح القصد، وأمّا النّوع الثّاني من الغموض فيبدو أنّه من خصـائصه لغة الأدب، ولا سيما لغة الشّعر ويقتضي تأملا من السّامع ليفهم معناه، وقد نال إعجـاب النّقـاد القدامى وأشادوا كما فعل" عبد القاهر الجرجاني "مع شـرط أنّ لا يصل إلى حد الإبهام والتّعميّة والتّعـقيد في المعنى فهو لا يميل إلى التّسطح الكامل ولا إلى التّعميّة الكاملة، وإنّما البنيّة الشّعريّة بين هذا وذاك، وهذا الموقف ليس عمليّة تلفيق، وإنّما عمليّة توفيق بين ما تتطلّبه الشّعريّة من غموض محسوب وما يتطلبه المتلقي من قدرة ذهنيّة في الوصول إلي النّتاج الدّلالي [8].

وقد أشار "ابن أبي الأصبع" إلى أعلى درجات الإعلاميّة التي تجعل المتلقي أمام عدّة خيارات لفهم المعنى، وذلك ضمـن تعليقـه على مقولة "الأصمعي"، التي جاء فيها "خير الشّعر ما أعطاك معناه بعد مماطلة" [9]؛ إذْ يقول: «إنّما أراد الأصمعي الشّـعر القـوي الذي يحتمل مع فصاحته وكثرة استعمال ألفاظه وسهولة تركيبه وجودة سبكه معاني شتى يحتاج النّاظر فيه إلى تأويلات عدّة ما يترجح منها بالدّليل» [10]، وهذا ما يدل على وضـوح الرّؤيّة الأدبيّة والنّقديّة عند النّقاد العرب القدامى.

وأمّا فيما يخص التّخيل فقد اعتبر "حازم القرطاجني" أنّ الشّعر قائم على التّخيل والمحاكاة والغرابة [11]، وقد فرق بين القول الذي يهدف إلى الإقناع والقول الذي يهدف إلى الإمتاع من خلال الموازنة بين الأقاويل الخطابيّة والشّعريّة على أساس التّخيل فالأبيات المخيلة من شأنها أن تضع الخطاب الشّعري في المستوى الأمثل من الإعلاميّة وذلك أنّ المتلقي يقوم بتأويل الأبيات المحبكة إلى معنى مقبول، ويساعده في هذا التّأويل مجيء بيت إقناعي بحسب تعبير "حازم" إلى وجود الأبيات المخيلة في القصيدة الشّعـريّة، وبهذا يبتعد الخطاب أو النّصّ الشّعري عمّا قد يكتنفه من غموض وتعميّة قد تصل إلى نوع من الإلغاز، فيصعب على المتلقي فك شفرته حينئذ[12].

4. درجات(مستويات) الإعلاميّة في نصّ امتحان شهادة التّعليم المتوسّط في مادة اللغة العربيّة (دورة ماي 2016 أنموذجًا): ونبرز هنا أدوات الإعلاميّة ودرجاتها أو مستوياتها في نصّ الامتحان، وهذا بيان ذلك:

1.4. دور المجاز في تحقيق الإعلاميّة: إنّ دراسة مقاصد الكلام في التّعبير المجازي تظهر لنا ما يحمله هذا الأسلوب من خلفيات ومضمرات تتعلّق بالقول أوّلا ثم بطرفي الخطاب، إضافة إلى أنّ معالجة هذه النّقطة، ومن خلال دراسة المكونات الإشارية والافتراض المسبق أظهرت لنا كيف ننتزع القيمة القولية الفاعلة من الجمل المجازية، وذلك من خلال شموليتها للقول بحد ذاته، ولإظهارها للخلفية المضمرة التي يستلزمها الكلام بناء على تركيبه وعلى مقامه.

فمنشئ الخطاب إذا أراد تحسين معانيه أو تقبيحها بغرض التّوجيه، فعليه أنْ يربط المعاني الأصليّة التي يعالجها بمعان أخرى مماثلة لها في الحسن أو أشدّ منها، كذلك بالنّسبة للمعاني التي يريد التّنفير منها؛ فعليه ربطها بمعان أشدّ قبحا حتى يتحقق مقصده، وهو الإعلام أو الإفادة أو الإخبار إلى تحقيقه، وبهذا فعليه أنْ يعنى بالأسلوب الذي سيحمل هذه المقاصد.

1.1.4 دور التّصوير المجازي المعتمد على التّشبيه :رغم قلة التّشبيهات إلاّ أنّها لعبت دورا في تحقيق الإعلاميّة، وهو الذي يجعل الذّهن يربط بين معنيّين أو أكثر بعلاقات متعددة، والتّشبيه من الأساليب البسيطة أو القريبة إلى الإدراك، وأكثرها مناسبة للعقول، إذن فالتّشبيه من الأساليب المجازية وهو أقرب وسيلة للإيضاح والإبانة، وأقرب وسيلة لتقريب البعيد من المعاني، وهو يزيد من جمال الأسلوب ويثير اللذة والتّشويق في النّفس وله قدرة على جمع الأضداد [13]، ومن بين الاستعمالات التّشبيهيّة نذكر المثال التّالي:

«ويرى هذا العالم صورة..» تشبيه بليغ (مشبه + مشبه به).

ويأخذ التّشبيه هنا بعدا واصفا، حينما يتعلّق الأمر بوصف الآخر ماديا أو معنويا، وذلك باعتماد استراتيجيّة الاقتضاء، فلا حجاج بغير مجاز، كما أشار إلى ذلك "طه عبد الرّحمن" ولا أدلّ على هذا من أنّ اللسان العربي يطلق على الحجاج المجازي اسم

«الاعتبار»، ومقتضى الاعتبار هو الاستدلال بالعبارة على «العبرة» التي تحتها أي الاستدلال بالمقصود على المقصد، وهو مقتضى المجاز نفسه، المقصود هنا هو الإقناع أو الإخبار أو الإعلاميّة.

2.1.4. التّصوير المجازي المعتمد على الاستعارة: وكانت الاستعارة المكنيّة أكثر استعمالا من التّشبيه، وكان لها دور في تحقيق الإعلاميّة كتصوير مجازي، ونذكر مثالين عن الاستعارة:

أ. «إنّ العلم الوطني يتكلم ويعبر ويبيّن...».

ب.«فتلمع في ذاكرته أيام نقلت الشّعب... ».

فهذه الصّور البيانيّة الواردة في المثالين هي شكل من أشكال تداعي المعاني على بساط واحد من اللفظ، فما إنْ يذكر لفظ إلاّ وأكثر من معنى يرد إلى الأذهان، بين معنى يقوم على الحقيقة يباشر الذّهن، تتابعه معان ذات علاقات مقصودة، فتتعدد العلاقات لتظهر لدينا أنواع من المجاز الاستعاري، ولكن ما وجدته في نصّ امتحان إنّما هو الاستعارة المكنيّة في العبارات المسطرة التّاليّة (إنّ العلم الوطني يتكلّم ويعبر ويبيّن) و(فتلمع في ذاكرته أيام نقلت الشّعب).

فالتّصوير المجازي هنا يساعد الذّهن على الوصول إلى المعنى المراد، وهو الحجب والحماية، والبناء الاستعاري يمتاز بالعمق، وهذا ما يحقّق المتعة والدّهشة والرّاحة النّفسية التي يشعر بها الملتقي بعد كشف تجليات الصّورة، وعلاقة البناء قائمة بين الضّرب على الآذان وربط القلوب بالعلم الوطني في المثال أ، وممّا يزيد في حسن الاستعارة ما فيها من المبالغة، فالاستعارة أسلوب من أساليب المبالغة يستخدم للتأكيد في وصف حال أو موقف ما ترغيبا أو تنفيرا[14]، وبهذا فالصّورة المجازية مكملة للمقصد الكلامي الذي حملته الرّسالة التّواصليّة أو نصّ الامتحان .

نَخْلصُ ممّا تقدم أنَّ الاستعارة تتمتع بإمكانيّة إثارة الأسئلة في ذهن المتلقي حول مستويين من مستويات الصّياغة اللغويّة وهما: الصّياغة الحقيقيّة المجرّدة من المجاز الاستعاري، والصّياغة اللّغويّة التي تُبنى على الاستعارة، ممّا يجعل الاستعارة نهجاً أسلوبيّاً خارجاً عن المألوف التّداولي، فهي عدول ذو فضيلة متفاوتة في جودتها تحدِّدُ البلاغةُ العربيّة قيمتَها في قدرتها على انتزاع الاستجابة من المتلقي والقدرة على

تجسيـم المعـنى، ولذا فالاستعمال الاستعاري يرفع درجة الإعلاميّة، وهـذا الاستـعمال الفني يضفي طابع الرّمـزيّة على اللغة وبخصوص فنيّة أو رمزيّة اللغة الأدبيّة والحاضنـة للفكر الحدسي وبالمقـارنة مع رمزيّة اللغة (الرّسميّة) الحاملة للفكر المـوزون؛ نجد أنَّ الرّمـز في الحالة الأولى يقـوم على علـة أو دالة تربط ما بين الرّمز والمرمـوز له ناتجة عن تجربة الفرد الخاصّة على مستوى الحدس أو على تجربة حدسيّة مشتركة بين مجمـوعة من الأشخاص، إذن هناك لغتان؛ الأولى لغة الفكر الموزون وغايتها الاتصال ولغة الفكر الحدسي وغايتها التّواصل في الحالة الأولى يـتم التّعامل ضمن المنظومة الجمعيّة للرمـوز المصطلح عليها، فجهاز ترميز المعلـومة عنـد الطّرف المرسـل وجهاز فك التّرميز عند المستقبـل (حسب النّظريّة المعلوماتيّة) متجانسان؛ فلا مجال لإسقاطات ذاتيّة على الرّمز في أطراف المنظومة المرسل منها أو المستقبل.

وبالتّالي فإنّ ما يقوم به المستقبل هو تفسير أو بالأصح ترجمة للنصّ المتلقي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ صحّة المعلـومة موضوع عمليّة الاتصـال قابلة للتفحص وتعتمد على مرجعيّة العقل وأدوات الفكر الموزون، أي أنَّها قابلة للصدق والكذب وبالتّالي للتحقق بالبرهان والتّجربة، والنّتيجة النّهائيّة المرجـوة لعمليّة الاتصال هي توليـد إدراك حسي ووعي مـوزون بحدث لدى المتلقي ومشاركته بالمعلومة.

أمّا الحالة الثّانيّة، أي التّواصـل؛ فتعتمد لغـة خاصّة في إطار منظـومة خاصّة ومعـزولة للتواصل مبنيّة على رمـوز تطغى عليها ذاتيّة المـرسل والمستقـبل في آن واحـد، وما ينتـج عن هـذا الوضع من تشـويـش للمعلومـة المحمـولة، والنّتيـجة ألاّ مرجعيّة عقليّة لصحة المعلـومـة، بل المرجعيّة تحدّدها علاقـة المرسـل– المستقبل؛ أي أنَّ المستقبـل يقـوم بتأويـل نصّ الخطاب حسب ما يـراه هو كمحمول في رمـوز الخطاب؛ فالتّواصـل على مستوى الصّداقة مثلا يعتمد مرجعيّة مبنيّة على طبيعة علاقة الصّديقين ومجموعة الرّموز التي طوراها معا في تجربتهما المشتركـة وهكذا وفي مستويات أعـمّ كالطّائفة الدّينيّة مثـلا، والنّتيجة المـرَجـوَّة من التّـواصل هي انخـراط المتلقي حدسيـا في الظّاهـرة ومشاركة المـرسل في معايشتها لتصبح جزءًا من ذات المتلقي وخبرته الباطنيّة.

إذن فالرّسالة الفنيّة أو الأدبيّة لا تخاطب المستوى المتقدّم من الحكم العقلي، ولا تستثير أدوات الفكر الموزون، بل تتوجه مختصرة المسافة والزّمن ومتجاوزة المحاكمة العقليّة إلى المستوى الحدسي لتَزرِع في وجدان المتلقي، فيحصل التّذوق والمتعة بدلا من التّساؤل والنّقد المتمثل في إخضاع العمل الأدبي للمحاكمة العقليّة وهذا ما يرفع إعلاميّة النّصّ، فنصّ الامتحان ارتقى إلى حالة التّواصل الفعّال لمخاطبتها الجوانب الوجدانيّة قبل الذّهنيّة للمتلقي.

وهنا يتّضح لنا دور المجاز في تحريك مقاصد الكلام التي يحملها نصّ الامتحان حيث نلمس مدى أهميته في توضيح المعاني والرّبط فيما بينها، وممّا يزيد في هذه الأهميّة، ويؤكدها كون المجاز قد احتل مواضع مختارة تعكس مقصديّة الكاتب لتحقيق الإعلاميّة بواسطة الصّورة المجازية، وبهذا فقد كان الاستعمال المجازي أفضل أشكال التّعبير لإيراد المعاني، ولم تقتصر فاعليته على ما انبعث من خلاله من جماليات فنية بل كان معينا ميسرا على كشف المعاني العميقة، وبذلك أدى مقاصد الكلام من حيث المضمون والمبنى بطريقة إيجابيّة مختصرة، فالمجاز يعتمد على المعنى البعيد والقريب فضلا عن اعتماده على البنيّة السّطحيّة والبنيّة العميقة[15]، وهذا ما يتّضح وفق المعادلة الرّياضيّة الآتيّة :

المجاز= الدّلالة الظّاهريّة +الدّلالة العميقة (الدّلالات الإيحائيّة، الدّلالات الثّانويّة الدّلالات الهامشيّة.....).

ويحتل المجاز موقّعا مهما في البناء النّصّي، "نظرا للتشكل العلامي الذي يحدثه داخل النّسيج المتخيل من خلال توظيف التّركيب السّطحي لإنتاج المعاني والدّلالات"[16] فإذا حقّق النّصّ بمجازه إعلاميته، فحينئذ يدخل في صميم علم النّصّ وتحت مصطلح النّصّيّة، ذلك المصطلح هو "المقبوليّة(Acceptability) "، لذلك فإنّ فاعليّة استخدام لغة المجاز تعتمد اعتمادا كبيرا على الخلفيّة المشتركة فيما بين المرسل والمتلقي، "لذلك يتعين استخدامها بدقّة وكفاءة، بحيث وثيقة الصّلة بالموضوع، وأنْ يجري تقديمها تقديما يناسب الموقف، وأنْ تكون واضحة مفهومة)" [17].

إنَّ القيمةَ الجماليّة للمجاز وخصوصيته الأسلوبيّة تكمن في الأثر الدّلاليّ المحصَّل من البحث في وجوه المعنى الأكثر تحفيزاً لنشاط المتلقي في التّقبّل والتّأويل ممّا يرفع

درجة الإعلاميّة؛ فالعدول عن أسلوب الحقيقة إلى أسلوب المجاز هو خاصيّة الكلام الفني المؤثّر والمتحقَّق بأشكالٍ مختلفةٍ، ويمثّلُ العدولُ فيه غرضاً ذهنيّاً لكونه يخرجُ عن الحقيقة ويؤدي غرضاً بيانيّاً متجسداً في جعل الكلام يوهمُ أنّ المجاز حقيقةٌ وتلك هي خاصيته البلاغيّة، والمخطّط التّالي يبرز دور إجراءات اشتغال المجاز إعلاميا:

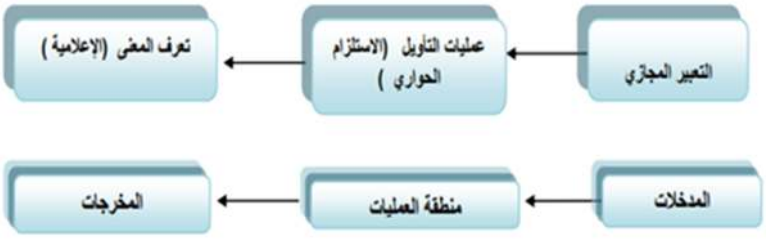

الشّكل رقم (01) دور إجراءات اشتغال المجاز إعلاميًّا.

فالقارئ يصطدم وهو يتابع الجمل والصّفحات التي يقرؤها بعناصر غير متوقّعة ويرسم القارئ حدود المتوقع واللامتوقع من خـــلال معرفته وخبرتـــه، ولكن الذي يثيــره هو أنْ يتصادم مع تركيب أو عبــارة أو فكرة أو وزن أو فضاء نصّي لا يتطابق مع معرفته الأوليّة، ولذلك فإنّ هناك إشارات يتعرض لها وعي القارئ، وإنّ هذه الإشارات هي التي تستطيع أنْ تفتح أمامه آفاقًا للتفسير" [18]، فثمّة علاقة عكسيّة –إنْ صح التّعبير–بين التّوقع من جهة، وبين المفاجأة التي يحدثها ما هو غير متوقع من جهة أخرى، فإذا زادت نسبة التّوقع قلّت نسبة المفاجأة ومن ثم نسبة الانتباه، وهذه نتيجة وثيقة الصّلة بالانزياح "(Deviation) لأنّ كل انزياح فإنّما هو انزياح بما يحققه من مفاجأة" [19]، وهو يستوقف المتلقي ويثير فضوله ويستحثه على الوقوف على القيم الجماليّة للانزياح وربط ذلك بمقصود منتج النّصّ.

إنّ الانحرافيّة التّعبيريّة التي تخالف توقعات القارئ بفعل المجاز تدفعه إلى اقتضاء الاستلزام الحواري، وهو ما سنتناوله في العنصّر اللاحق.

2.4 الإعلاميّة والاستلزام الحواري: إذا كان التّفاعل المباشر بين مستخدمي اللغة هو المحدّد الحاسم في الوقوف على نجاح التّواصل، فإنّ فعل القراءة هو أساس تفسير وتأويل لغة الخطاب الأدبي بما يحويه من الإحالات على غرار المبهمات

الشّخصيّة ومبهمات الزّمان والمكان، والأسماء الإشاريّة، فالقارئ هو الذي يضفي ديناميّة وحركيّة على الخطاب الذي يقرأه.

ومفهوم الفعل الكلامي تجاوز في نصّ الامتحان مفهوم القول، ذلك أنّ الفعل الكلامي لا يتحقّق بمجرد التّلفظ بالقول، بل تعداه إلى ما يعرف بالإنجاز الذي كان تقريريا وسلوكيا، فالتّقرير يبرز من خلال قرائن الإثبات والتّقرير التي تم الوقوف عليها أثناء عمليّة التّصنيف، وفي هذا المنظور التّداولي– لتكون اللغة –نوعا من الفعل أغلبه كان سلوكيا مسهما في عمليّة التّغيير، فالخطاب الذي وصل إلينا، نجح الكاتب في إيصاله إلى من يريد من متلقين ويعود سبب ذلك إلى توفره على شروط النّجاح التي يقتضيها الفعل الكلامي، وهو الأمر الذي جعل من بعض الأفعال الكلاميّة (أيْ نصّ الامتحان) أفعالا ناجحة ومتحقّقة في الواقع، وما يمكن قوله إنّ الكتابة ذاتها فعل كلامي يسعى التّلميذ ذاته من ورائها إلى التّأثير، وقد يبلغ هذا الفعل أوجه في نهاية مرحلة التّعليم المتوسّط بما تتوج نهاية التّعلمات وتراكم المعارف المختلفة وامتلاك الرّصيد اللغوي وفترة المراهقة كصراع وجداني وفكري في البيئة التّفاعليّة، لتكون الكتابة إسهامًا في التّعبير عن الأفكار والمفاهيم، وفرض التّوجهات وتحقيق الذّات وإعلام الآخر بمراده، والمرسل لا يستعمل اللغة إلاّ لهدف معين، وهذا الهدف لا يتحقّق إلاّ بآليات محدّدة وأدوات لغويّة معينة، والإقناع في هذا الخطاب هو أهم الأهداف التي يتوخى التّلميذ تحقيقها، ولذلك رصدنا آلياته وأدواته اللغويّة ليأخذ خطاب المدونة الصّبغة الحجاجيّة التي ارتقت به إلى مرتبة الفعل اللغوي، عندما تقود وسائله إلى الإذعان والتّسليم بما يقدّمه المنشئ.

ولاحظت أنّ الكاتب استهزأ ببعض قواعد المحادثة بتوظيفه للمجاز كما ذكر في العنصّر السّابق، وذلك بخرقه لـ (مبدأ التّعاون) كوسيلة لشرح كيفيّة وصول المتلقي للمعاني، ويسمي "غرايس(Grace) "هذا الخرق (الاستهزاء بالمبادئ) كي نقود المخاطب إلى معنى ضمني غير واضح، لا يتمّ الوقوف على دلالتّه إلاّ بتدخل آليّة الاستلزام الحواري لرَأْبَ هذا الصّدْع.

أشار إليه جابر عصفور بقوله: لقد توقف أغلب البلاغيين والنّقاد عن مجرد تقرير أنّ المجاز أفضل من الحقيقة، لأنّه يؤثّر في المتلقي ويستجيب لهذه الخصوصيّة التي تحدثها الصّورة في المعنى[20].

فالمعنى السّياقي –حسب مقصديّة القائل–يقودنا إلى استلزامات حواريّة مطابقة للمقام الذي أنجزت فيه، ويمكن تأويلها، مما يرفع الإعلاميّة، وإذا ما سلمنا بهذا الأمر فهل ينطبق أيضا على التّكرار المعجمي الذي يلغي آليّة الاستلزام الحواري لكثافة الحمولة اللفظيّة؟

لعلي أحاول في العنصّر الآتي الوقوف على دور التّكرار المعجمي إعلاميا.

3.4. دور التّكرار المعجمي في تحقيق معيار الإعلاميّة: رغم كون التّكرار المعجمي من عناصر الاتساق النّصّي، لما له من أثر في تأكيد المعنى، وإبرازه وتمكينه المتلقي من الإحاطة التّذكيريّة بالملفوظات السّابقة من الكلام[21]، فهو يعد من الرّوابط التي تصل بين العلاقات اللسانيّة حسب الرّؤيّة اللسانيّة مثلما أكدّ عليه شارول"[22]، إلاّ أنّه يقوم بوظيفة تداوليّة أو إعلاميّة المعبر عنها بالاهتمام بالخطاب أيْ لفت أسماع المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهميّة لا ينبغي إغفالها، فضلا عن إمكانيّة التّوسع في فضاء الخطاب التّواصلي[23].

إنّ التّكرار من خلال هذه الوظيفة قد أقام الصّرح الإقناعي، بغيّة إثارة ما يريده الباث وتفخيمه، وجعله سبيلا وحيدا لربط انفعالات القارئ به، وتركيز اهتمامه به قاصدا التّوسع والاستمراريّة في الأخبار إلى جانب توسيع الإطار والدّلالة للرسالة الإعلاميّة، وتقويّة بنيته الدّلاليّة، وتقريره وترسيخه ولفت انتباه القارئ إليه واستثمار تكرار عنصّر نصّي ما، فهذه الإجراءات التّكراريّة كلها تكون "بمثابة منبهات تعبيريّة تقوي الوظيفة الشّعوريّة في النّسيج اللغوي[24]، جنبا إلى جنب ودورها الخطير في توكيد الحجّة وصنع الرّأي العام وتفعيلها إزاء حدث ما، فضلا عن "التّلذذ وتوليد المتعة "[25] والرّاحة النّفسيّة عند القارئ، وقد وظف الكاتب لهذه الاستراتيجيّة الإعلاميّة.

ونكتفي بمثال لإبراز دور التّكرار المعجمي في إعلاميّة نصّ الامتحان، وهذا المثال هو:

أ: «إنّ العلم يقول: إنّ الصّعود صعب، شاق عسير، ولكن صعودي إلى هذه المعالي أصعب وأشقّ».

وفي هذا المثال تكررت الألفاظ التّاليّة (الصّعود، صعودي) (صعب، أصعب) (شاق أشقّ) بصورة اشتقاقيّة كتكرار معجمي أو مورفولوجي، لكي يثير انتباه أو انفعال المتلقي إلى العلم الوطني (مفتاح النّصّ)، وهذا التّكرار أعطى لهذه المفردة زخما دلاليا لنصّ الامتحان "وشحذ العناصر التّشكيليّة والدّلاليّة في عمليّة التّوصيل"[26] إنّ إجراءات التّكرار حقّقت إعلاميّة نصّيّة في المثال أعلاه من الدّرجة الثّانيّة عن طريق الرّبط الضّميري بالياء في:(صعودي) والإشاري(هذه) والاسترسال في جمل متجاورة" كالأمواج المتتابعة ترتفع ثم تنخفض ثم ترتفع إعلاميّة خطابه مرة أخرى "[27]، فكأنّه عود على بدء بتحقّق الرّبط بين المسافة النّصّيّة عن بعد، ممّا شكل دائرة تواصليّة إقناعيّة للقارئ ورسم صورة ذلك في مخيلته، "فهو أشبه بالحلقة الدّائريّة التي لا تنتهي وهذا النّوع من التّكرار الذي يوصف بالتّكرار الدّوري يساعد على تناسل النّصّ وتوالدّه حتى نهايته التي هي البداية أصلا "[28]، والتّرسيمة الآتيّة توضح دور التّكرار في تحقيق الإعلاميّة كإجراء نصّي:

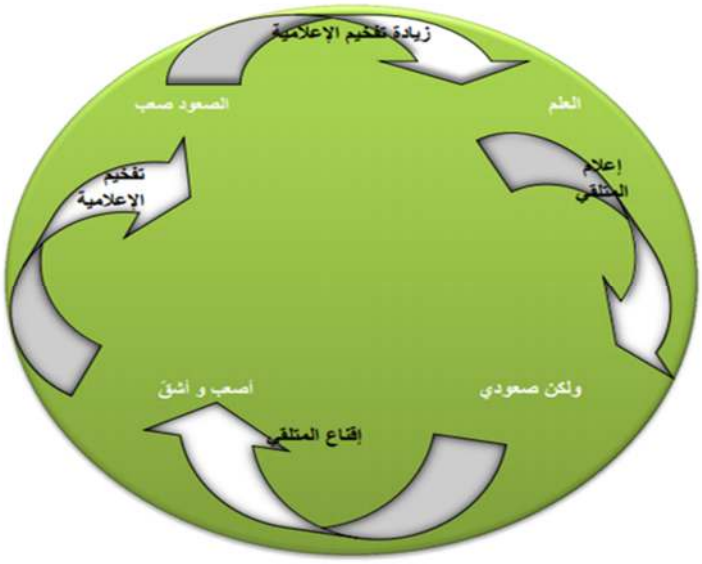

الشّكل رقم (02) دور التّكرار في تحقيق الإعلاميّة كإجراء نصّي.

وقد تحقّق التّكرار الصّوتي والمورفولوجي من خلال العنصّر النّصّي أو المعجمي" العلم الوطني"، وأدى بذلك إلى تأسيس نصّيّة النّصّ بالانزياح من حدود التّركيب الضّيق إلى أسوار الجمل المتجاورة، ممّا شكل قيمة معنويّة جماليّة، ذلك "أنّ القيـم الصّوتيّة لجرس الحروف أو الكلمات لا تفارق القيمة الفكريّة أو الشّعوريّة المعبر عنها" [29] وهذا ما يجذب القارئ شوقا إلى متابعة نصّ الامتحان ومحاكاته من خلال التّماسك الصّوتي الحاصل في الألفاظ من حيث الصّورة كلا أو بعضا بدرجة إعلاميّة في ذهن المتلقي فهل للاختفاء الصّوتي والمورفولوجي كخواء ملفوظي بخلاف التّكرار المعجمي في نصّ الامتحان دور في إعلاميته؟ الإجابة في العنصّر الموالي.

4.4. الانضغاط الملفوظي كإجراء ذهنيّ لتحقيق الإعلاميّة : بدءًا أشير إلى أنّ هناك من استبدل الحذف بالانضغاط الملفوظي، وهو الباحث "عبد الرّحمن مشنتل" في مقاله الموسوم بـ: (إسفنجيّة النّصّ ظاهرة الانضغاط الملفوظي)حيث اعتبر أنّ الانضغاط هو المفتاح لأنّ عمليّة الانضغاط هي محاولة في الإبقاء، أمّا الحذف فهو إلغاء والملغى لا يمكن إعادته، أمّا المنضغط فمن السّهل فكه وإعادته إلى وضعه السّابق، وهذا يصدق على الجمل أو التّراكيب المنضغطة أي ما التّ إليـه الجمل أو التّراكيب البدائيّة بعد مرحلة التّطوّر (التّراكيب التي يوجد فيها العائد الإشاري أو الأنافورا(Anaphora)، ولتجاوز التّنوّع أو التّعدد وكثرته في المنضغط من الألفاظ لابد من البحث في طريقـة تبقي التّجانس والوحـدة على مستـوى اللغـة، والتّنـوّع على مستـوى المعانـي أو المحافظة على تمايز المعنى واختلافه: فالعائد الإشاري أو الأنافورا (Anaphora)"هم" واحـد في شـكله ومتعـدّد أو متنـوّع في ما يشيـر إليه؛ ولفك المنضغط العائد الإشاري أو الأنافورا (Anaphora)" نعتمد القرائن اللفظيّة وغير اللفظيّة أو نعود إلى المفتاح السّياقي بنوعيه اللغوي وغير اللغوي.

وفي جميع الحالات، فإنّ الانضغاط يقتضي الحذف الذي خصّصنا له جزءًا مستقلًا يَلِي هذا المحور من البحث والحذف لا يقتضي الانضغاط، فالانضغاط هو الفكرة التي تقودنا والحذف هو الوسيلة التي بأيدينا والمبرر الذي يرضينا، وزيادة في الإيضاح فإنّ الأنافورا (Anaphora) أو الضّمائر المتصلة باعتبارها إحالة على سابق لا تعدو هي

أيضاً أنْ تكون انضغاطاً مضمراً ليس من السّهل كشفه، أو هو انضغاط تحول إلى مرحلة متقدّمة من الخفاء والتّعقيد.

ولتوضيح ذلك نقدّم هذين المثالين:

المثال الأوّل: «فاتقوا الله في هذه الحريّة واعرفوا قدرها...»

المثال الثّاني: «إنّ الحريّة التي تنعمون بها –أيّها الجزائريّون –لها تكاليفها العظيمةُ، من متاعب ومهالك، ودموع ودماءٍ، واضطهادٌ وتشريد. ».

إنّ "هـ" (في المثال الأوّل) = تحيل إلى الحريّة، والدّليل يظهر في عمليّة إعادة التّوزيع للوحدات على الشّكل التّالي «فاتقوا الله في هذه الحريّة واعرفوا قدر الحريّة...» حيث تختفي الـ "هـ"؛ ومن ثمّة يمكن الحديث عن الشّكل البدائي للعبارة، طالما أنّ الانضغاط الملفوظي هو نتيجة مرحلة متقدّمة من تطور العقل البشري أو العقل الاتصالي اللغوي إذا أردنا التّحديد: "إنّ الحريّة التي تنعمون بالحريّة".

والأمر نفسه مع المثال الثّاني فـ "ها" (في بها.... لها تكاليفها) تحيل إلى التّكاليف والدّليل يظهر في عمليّة إعادة التّوزيع للوحدات على الشّكل التّالي حيث تختفي الـ "ها": " بالحريّة... للحريّة تكاليف الحريّة العظيمةُ"، والشّكل البدائي للعبارة هو: "إنّ الحريّة التي تنعمون بالحريّة – أيّها الجزائريّون –للحريّة تكاليف الحريّة العظيمةُ، من متاعب ومهالك، ودموع ودماءٍ، واضطهادٌ وتشريد....."، ولكن العقل اللغوي الاتصالي اكتشف في مرحلة من مراحل تطوره أنّ هناك أشكالاً بدائيّة ما تزال تهيمن وتشكل بذلك خرقاً للمرحلة الجديدة، ومن جهة أخرى، فإنّ التّضخم اللغوي أخذ في الزّيادة، وهو أساساً تضخم تركيبي لا لفظي كما لاحظنا ذلك في الجمل أو التّراكيب البدائيّة؛ وهي بلا شك زيادة لفظيّة مضاعفة لنصّف معنى.

والعقل ذلك الذي اكتشف أزمة الخرق أو التّناقض مع النّظام الجديد، وأصبح على وعي بإشكاليّة الزّيادة المفرطة والمكلفة العبثيّة على مستوى الألفاظ اهتدى إلى الحل كل هذا يجعل الانضغاط الملفوظي بما يقتضيه من حذف إجراء ذهنياً يرفع من إعلاميّة نصّ الامتحان التي احتوت على ظاهرة الحذف كفراغ نصّي يقتضي الامتلاء المضموني من طرف المتلقي بالنّظر لما سماه الباحث "عبد الرّحمن شنتيل" إسفنجيّة

النّصّ أو مبدأ الفجوات التي يقوم عليها الخطاب وما على المتلقي إلاّ ملأها لفهم معنى الرّسالة اللغويّة.

4.5 دور الحذف في الإعلاميّة :للحذف في التّعابير الكتابيّة أهميّة في إبراز دور المتلقي، فهو يحثه على القيام بعمليات ذهنيّة تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء، فيرتبط التّعدد في دلالات نصّ الامتحان، بتعدد المتلقين وثقافاتهم ومعارفهم بأعراف اللغة ممّا يسهم في الرّفع من إعلاميّة النّصّ.

يسهم الحذف في مساعدة المتلقي على الاحتفاظ بالعناصر المحذوفة في الذّاكرة أثناء عمليّة القراءة ممّا ينتج عنه استمراريّة في التّلقي، وفي الرّبط المفهومي من خلال تعليق الكلام اللاحق بالسّابق، ويقوم الحذف على توسيع السّيطرة الدّلاليّة أو النّصّيّة لجملة ما إلى جملة تاليّة لها، فالحذف لا يقل أهميّة عن الوسائل الأخرى بل له دور في تحقيق التّماسك النّصّي الدّلالي، لأنّ المحذوف يعامل من النّاحيّة الدّلاليّة معاملة المذكور، ونستطيع به ربط البنيّة السّطحيّة بالبنيّة العميقة، بهذا له دور بارز في تحقيق الانسجام النّصّي، وقد استخدم الكاتب أسلوب الحذف ليترك للقارئ فرصة تمثل المعاني المحذوفة باستعمال استراتيجيّة الافتراض المسبــق، فالمعنى لا يقف عنـد حــدود التّركيب الجملي أو النّصّي، بل يتجاوزه أو يستخلص من مجموعة عوامل المقام الذي قيلت فيه العبارة، ويشمل المرسل والمتلقي والسّياق التّواصلي والمضمون الرّسالي والأداة التّواصليّة واللغة أو الأسلوب التّواصلي، والغاية المقصودة من المتكلّم والنّتائج العلميّة والسّلوكيّة التي تحدثها العبارة في المخاطب والمستمعين، ويقود الحذف دورا بارزا في جذب إثارة انفعال القارئ، والتّركيز على مفتاح النّصّ أو الخبر، ويعمل على "استدراك ما فاتـه من ذاكـرة الإنسان نتيجة عــدم الانتباه أو التّركيز" [30].

وهذا المظهر التّداولي متعلّق بعناصر التّواصل نقصــد من ورائها الإعـلام أو الإخبــاريّة أو التّأثير في المتلقي، ولكن من وراء هذا يلزم على المتلقي تجاوز الاعتقاد إلى الفعل، وهذا ما نقصده بتداوليّة الأسلوب النّصّي الذي يعد الحذف أبرز تقنياتها ليحقّق درجة إعلاميّة مرتفعة، ولعلّ لجوء الكاتب إلى الحذف راجع إلى:

-الاختصار والتّخفيف، خاصّة إذا كان عرفا لغويا شائعا كما في حذف الفعل؛

– دفع الملل والسّأم، كي يظل المخاطب مشدودا إلى النّصّ، وهذا ما أدركه "حازم القرطاجني "حين قال: "إنّما يحسن الحذف لقوة الدّلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون تعدادها طول وسام، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النّفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها [31]، كل هذا يدفعنا إلى ربط القراءة الضّمنيّة للحذف كاستراتيجيّة إعلاميّة في النّصّ، فكيف نفسر هذا عند الكاتب؟

4.6 الحذف والقراءة الضّمنيّة: الحذف في نصّ الامتحان من التّقنيات التي وظفها الكاتب، والحذف قد يضفي على نصّه ملمحاً إبلاغياً يوحي للقارئ بالكثير ممّا يود الكاتب قوله بشكل مكثف، وهذا يعتمد على قدرة الكاتب على توصيل المعنى المختزن في نصّ الامتحان المحذوف من سياق النّصّ، يقول فريد عوض: "سياق الحال يسد في الدّلالة مسد كلام محذوف، ويدل دلالتّه "[32]، وتقنيّة الحذف ظاهرة تنطوي على القراءة الضّمنيّة للنصّ الغائب، وهذا النّمط الكتابي يمثل درجة عاليّة من إشراك القارئ في إنتاج النّصّ، والقارئ هنا يمثل نمطاً من أنماط التّلقي، وأحسب أنّ المتلقي القارئ يتمثل النّصّ بوعي أعمق من السّامع؛ وذلك لإفادته من قدرة المرسل أو الكاتب على توظيف الحذف، وأحسب أنّ الحذف يشير إلى كثافة نصّ الامتحان من حيث المضامين التي أراد المرسل أو الكاتب أنْ يوصلها، ويضعها أمام المتلقي، وهذا يرتقي بالمتلقي إلى مستوى رؤيّة التّلميذ في نهاية مرحلة التّعليم المتوسّط، وقد جاء هذا التّكثيف في المضامين من السّياق الماثل، والحذف المشحون بالدّلالة، والذي يبوح بمضامينه.

إنّ الحذف في نصّ الامتحان يمثل نصّاً قريناً ينتجه التّلميذ بحسب التّقائه مع إجابته في الورقة، ولعل سبب حذف الكاتب يرجع لأغراض مثل: "عدم رغبة المبدع في معالجة الموضــوع، أو ليترك للقارئ أن يملأ هذا الفراغ، والفراغ هو المقابل للصمت"[33]، فالحذف يشكل نصّاً مركّباً، أو نصّاً قريناً، وهذا النّصّ القرين يتشكل بنصّوص عدة تبعاً لحضور القارئ مع النّصّ، وتبعاً لمخزون القارئ المعرفي، وقد يحتمل المحذوف من الدّلالات وتعدّد القراءة، ويعتبر وسيلة من الوسائل الفنيّة يلجأ إليها الكاتب، بوحي من حسّه اللغوي للإيحاء بما لديه من معان وأغراض لا تتحقّق إلاّ بهذا الأسلوب، ويعمل على تنشيط خيال المتلقي ودعوة غير مباشرة له للحدس بهذا المحذوف للبحث عن البدائل الممكنة ممّا يرفع من إعلاميّة نصّ الامتحان، واكتشاف ما وراء حذفه من

أسرار بالبحث عن البدائل الممكنة، لمخالفة توقعات المتلقي، ممّا يرفع أيضا من إعلاميّة نصّ الامتحان، وما لوحظ في أغلب نصّوص امتحانات شهادة التّعليم المتوسّط من بينها دورة ماي 2016م انعدام أو حذف العنونة، فهل لنا أنْ نكتشف إعلاميا ما وراء حذف العنوان في نصّ الامتحان؟ الإجابة في العنصّر الآتي:

4.7 حذف العنونة كقصديّة إعلاميّة: الحذف يتجاوز خريطة الجملة الواحدة وهو يعمل على اختراق تضاريس النّصّ فواضعو الأسئلة ليس بإمكانهم أنْ يوظفوا العنوان في نصّ الامتحان، لمحدوديّة جغرافيّة نصّ الامتحان، وبذلك فإنّه قد وضع المحذوف مواضعه، ليكون حابكا له مانعا من خلل يطرقه، فَسَدّ بتقديره ما يحصل من الخلل.

زيادة على ذلك، فإنّ غياب العنونة راجع لإكساب النّصّ الحياة من خلال القارئ ويتركه يتخيّل ما يشاء إيحاء بلا محدوديّة، ويوسّع هذا الغياب أيضا دائرة التّخييل للمتلقي، ليتخيل الأفكـار والجماليات والمكامـن الحقيقـة التي تقـف وراء ستار النّصّ فهي تخيلات متنوّعة ومفتوحة تعتمد على مدى خلفيّة القـارئ وثقافته، ويخلق دائرة تواصليّة بين النّصّ والقارئ التي تتمثّل في النّسبة التي توجد بين الحدث الحاصل بالفعـل، وبيـن الأحـداث الأخرى المحتملة الحصول، فكلّما كثرت الأحداث المحتملة عظمت الفائدة عند حصول احدها، وهذا ما يتناغم مع نظريّة المعلومات "الإفادة والتّبليغ(Communication or information Theory)"، والتي أتت بها اللسانيات الحديثة [34].

فقصديّة الحذف الإثارة وسرعة الوصول إلى المقصود، وذلك لأنّه" من غير المعقول بالنّسبة إلى أنْ يحول كل شيء يقال أو يفهم إلى جملة كاملة، فلو فعل ذلك لكان أولى به أنْ يفضل أنْ يتكلّم بجمل تامّة أكثر كثيرا ممّا يفعل، فالاكتمال النّحوي ينتج تراكيب لا فائدة فيها ولا وضوح"[35]، فالحدث أو الموضوع (العلم الوطني) المذكور في السّؤال الثّاني من البناء الفكري، ويحتمل بذلك أكثر الدّلالات بأقل عدد ممكن من الكلمات فضلا عنْ أنّ هذا الموضع موضع استعجال، ولا يحتمل التّطويل في الكلام، ويستغنى عنه بالمقول لئلا يقع اللبس عند المخاطب قبل تمام الكلام[36]، وهذا بالحذف تحقّق الإيجاز، وزاد من نصّيّة نصّ الامتحان لما يزيده من شدة التّلاحم، فضلا عن ميلاد

روح الوظيفة الجماليّة في مثل هذه السّياقات، كون الإيجاز يتسم بالقدرة الفائقة "لأنّه يترك أثارا جماليّة من أهمّها براعة التّخلص وسلاسة الإيقاع لأنّ حسن التّنسيق ممّا يميز الفصل والوصل بشكل عام، ولأنّ هذا الفن يقوم على عنصّريين أساسين هما الإيقاع والانسجام"[37]، وهذا ما يدفع القارئ إلى الاجتهاد للوصول إلى حدس المتكلم الذي يعد ركنا أساسيا في الوصول إلى المعنى الدّلالي للجملة [38]، وتمخض عن هذا الحذف إبراز دور المبدع المشارك، إذْ هو الذي يدركه من خلال آفاقه الكثيرة مواطن الضّعف وكيفيّة قيامه بوظائفه البلاغيّة والنّصّيّة بحيث يترك له فرصة أكثر لتقدير المحذوف وهذا التّقدير يجعله يتعامل مع دلالة النّصّ، ولذلك يتحقق فهمه وفك شفرته وهذا هو الهدف من النّصّ، الفهم ثم العمل، مثبتا أنّ الحذف من أهم وسائل التّماسك النّصّي لإبراز دور المتلقي [39]، فهناك سؤال في مختلف الامتحانات تعمل على إثارة انتباه التّلميذ، وهو إعطاء عنوان للنصّ الذي حذف قصديا، ولزيادة القدرة التّأويليّة للتلميذ يطالب بإعطاء العنوان و دلالاته.

ويتحكّم في الحذف أسلوب الاختيار(Selection)، وقد يؤدي الحذف، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، وظيفة بارزة في حجب الكثير من القضايا والأحداث التي لا تصب في خدمة الخطاب الموجه ليستره على الواقع الحياتي، فهل أسلوب الاختيار في تركيب الجملة كوحدة نصّيّة إسناديّة يحقّق الإعلاميّة في نصّ الامتحان؟

8.4. السّياق والإعلاميّة: للسياق أهميّة في التّحليل النّصّي لمعرفة درجة إعلاميّة النّصّ، ولاسيما في حالة غياب الرّوابط الاتساقيّة وحصول الغموض، فكثيراً ما يقترن السّياق بالمعنى ويتلازم معه [40]؛ فالمعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغويّة؛ أيْ وضعها في سياقات مختلفة، إذْ أنّ معظم الوحدات الدّلاليّة تقع في مجاورة وحدات أخرى، و"أنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"[41]، وهذه تمثل العلاقات الدّاخليّة المرتبطة بالسّياق أيْ(المحيط اللغوي)، وثمة علاقات خارجيّة تتمحور في البيئة المحيطة بالنّصّ، ومن شأن هذين النّوعين أنْ يحققا التّماسك النّصّي بوصفه "أهم المعايير قاطبة، فالنّصّ واقع بين التّأثير والتّأثر من البيئة المحيطة"[42]، وتبرز هنا أهميّة المرجعيّة بوصفها فعلاً تواصليّاً إشكاليّاً ومسؤوليّة لغويّة تؤدي محاولة طمسها أو إنكارها إلى تقصير في عمليّة

فهم النّصّ أوّلاً، وتقليص لأبعاد النّصّ وفعاليته ثانياً، وقد لا تسلم من شائبة التّهرب من المسؤوليّة الاجتماعيّة ثالثاً،فهي قيمة خطابيّة تكوينيّة حاسمة، ولاسيما حينما يتعلق الأمر بتصوريّة (إدراكيّة) الحقيقة التي يحيل عليها الخطاب، ونظراً لكون الخطاب الأدبي خطاباً إيحائياً بامتياز فقد تتعدد مرجعياته ممّا يسمح بتعدد معانيه وقراءاته[43] فهل تحققت الارتباطيّة السّياقيّة في نصّ الامتحان، بما يكفل تحقق الإعلاميّة ؟

أوّلاً على المستوى اللغوي ؛ فالسّياق اللغوي للجمل كعلاقات تجاوريّة، إذ أنّه لم يعد الاهتمام بالنّصّ على أنّه بنيّة منغلقة على ذاتها، بل من حيث كيفيّة تشغيل اللّغة من قبل منتجه، ويكون ذلك على أساس معيارين: التّشكيل اللّغوي والسّياق الاتصالي وهو الاعتبار الذي ينطلق منه التّحليل التّداولي لنصّ الامتحان؛ أي اعتماد العناصر السّياقيّة التي حّفت بإنتاجها، والتي تكون الإحالة عليها لتأويلها (التّلقي)، ويتم وصفها بإدراج "مكون اتصالي، بأنْ تقام علاقة بين أجزاء النّصّ /أو النّصّ بوصفه كلا و"السّياق الاتصالي"، ومحاولة الكشف عن أوجه التّبعيّة بين تغييرات "السّياق الاتصالي وبنيّة النّصّ.

وأمّا السّياق اللغوي (التّشكيل اللغوي)؛ فهو مرتبط بالاتساق الذي خصّصت له عنصرًا مستقلًّا، ولذا ركزت اهتمامي على السّياق الاتصالي كإحالة مرجعيّة(مقاميّة) فنصّ الامتحان أحال على موجود واقعي يجده التّلميذ من خلال ساريّة في ساحة المؤسّسات التّعليميّة العلم أو مدخل المتوسّطة أو مختلف المؤسّسات العموميّة بل حتى في مدرجات الملاعب وأجواء الاحتفالات الرّياضيّة أو الوطنيّة أو الكتب المدرسيّة أو الخارجيّة، أو من خلال الوسائط التّكنولوجيّة (الانترنيت) أو الحصص التّلفزيونيّة كعلامة بصريّة، أو الإذاعيّة كعلامة سمعيّة، فهذا السّياق الخارجي جعل التّلاميذ يحقّقون إعلاميّة من الدّرجة الثّانيّة، لكن كيف أسهم التّشكيل اللغوي أو الاتساق في إعلاميّة نصّ الامتحان؟ وهو ما نفسّره في العنصّر الآتي.

9.4 دور الاتساق في تحقيق الإعلاميّة: يهدف التّلميذ أو الباث عند تشكيل نصّ لغوي إلى إرسال رسالة قد تحتوي هذه الرّسالة معلومات يجهلها أو يعلمها المتلقي وهذا الإرســال يتم بطـرق مختلفة لتحقيـق الإخبار أو الإعلام حسب المقام التّواصلي

لكن ينبغي أنْ تتميز الرّسالة اللغويّة بصفة التّرابط لكي تتحقّق صفة الإعلاميّة في الإنتاج اللغوي، وهو ما يوضحه المخطط الآتي:

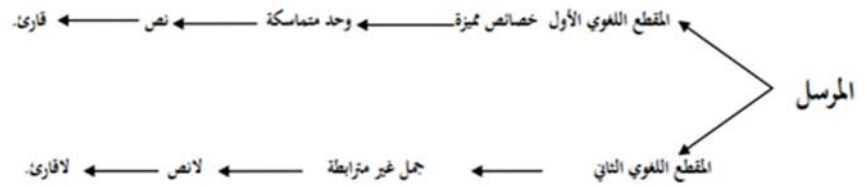

الشّكل رقم (03) دور الرّسالة اللغويّة في الإعلاميّة.

فنصّ الامتحان المترابطة جمله حضرت فيه الإعلاميّة لوجود التّناسق الفني والنّحوي بين مجموع الجمل، ممّا يؤدي إلى الاستجابة للرسالة اللغويّة من طرق المتلقي بوصفه مشاركا في إنتاج دلالة النّصّ، فالنّصّ لم يكتب إلاّ لمتلق سواء كان حقيقيا أم خياليا يميز طبيعة الكاتب والنّصّ والوسائل المستعملة في بناء النّصّ، خاصّة وأنّ وسيلة الاتصال هي اللفظة، ومن ثم ينشأ الاتصال اللفظي الذي هو "الأساس الذي يبنى عليه التّفاعل اللغوي بين النّاس، وأنّه الوسيلة التي نكتسب بها منذ الصّغر المعرفة والقيم في مجتمعنا، كما أنّه دعامة التّطور المعرفي في تاريخ الإنسان ودليله، ومن هنا كان اللسان دليلاً على الإنسان"[44]، انطلاقا من هذا هل يتحقّق الاتصال البصري ببنيّة نصّ الامتحان وما يولده من تواصل كجانب انقرائي مسهم في إعلاميّة نصّ الامتحان؟ الجزم بهذا دفعنا بتخصيص المحور الآتي.

10.4 دور انقرائيّة نصّ الامتحان في الإعلاميّة: يتشكّل المعنى في صورة حيويّة وفق ديناميّة الوحدات الدّلاليّة ويوضحها أكثر (يظهِرها) الفعل القرائي– التّلقي– من خلال عمليّة الذّهاب والإياب بينها تبعا لتوافقها أحيانا، ولتضادها أو اختلافها أحيانًا أخرى، ونرى أنّ بناء معنى النّصّ يكون وفق المسار الذي تتخذه مكونات النّصّ– النّحويّة والدّلاليّة– في حركتها اتجاه بعضها من بداية النّصّ إلى نهايته، والذي نقترح تسميته بالمتصل النّصّي(Le continuum textual)، ويحصل المعنى نتيجة التّعالقات بين الوحدات الدّلاليّة خدمة لوحدة الموضوع ولا يبرز إلاّ في نهاية النّصّ.

فالنّصّ ينتج معناه على أساس ذلك المتصل النّصّي الذي يعكس المجرى الطّبيعي للمعنى داخل النّصّ، ولا يكون البحث عنه إلاّ في إطاره، ونُشير كذلك في قضيّة إنتاج

المعنى وتأويله إلى أنّ فهم معنى النّصّ وإفهامه مقيدان بخاصيّة أساسيّة تتمثل في ثقافة النّصّ، وكما يوضح "جمعان بن عبد الكريم" ؛ فإنّ النّصّ علاوة على اختصاصه بروابط خاصّة في كل لغة، فإنّه يحمل رصيدًا ثقافيّاً مقصوراً على ناطقيه الأصليين[45] وهو ما يطبع النّصّ بطابع خاص يتصل بكونه معنى مقيدا، ويوحي بأنّ التّأويل في مداه الأوسع يعمل على تقييد فهم النّصّ بثقافته، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن مدى ارتباط فهم المعنى بمعرفة لغة النّصّ وثقافته، ويطرح ذلك مسألة أخرى تتعلّق بعمليّة التّأويل في علاقتها بالثّقافة» التي ينبثق عنها النّصّ أو بالأحرى معنى النّصّ، وهذا إذا علمنا بالخصوص أنّ لكلّ لغة نوعا من الخصوصيّة في بنيان نصّوصها، فالنّصّ الإنكليزي على سبيل المثال لا يمكن أن يكون كالنّصّ العربي مهما حاولت التّرجمة التّقريب بينهما، فلا يمكن المقاربة بين أي نصّين مترجمين من لغتين مختلفتين إلاّ بإضافة حواشٍ وتعليقات إضافيّة» [46].

وما لوحظ في نصّ الامتحان وجود المتصل النّصّي في بعضها لانعدام تضافر المكونات النّحويّة والدّلاليّة ممّا أدى إلى تظافر مجرى المعنى وجعل الإفهام مستمرا وهو ما يؤدي إلى قوة انقرائيته، كل هذا يعكس قوّة البنيّة الإعلاميّة كرصيد نصّي استطاع الكاتب تفعليه لاحتواء الإنتاج النّصّي على التّشكلات اللغويّة والعلاقات الدّلاليّة والتّفاعلات الدّيناميّة بين مختلف المستويات النّصّيّة، وعليه فالكفاية النّصّيّة هي قراءة نصّيّة من طرف قارئ نموذجي.

فعميلة التّأويل وجدت لقوّة وهندسة كتابة نصّ الامتحان؛ فكل قارئ يقرأ أو يسمع فقرة بوسعه أنْ يقرر من دون أدنى صعوبة نصّيّة الفقرة بوجود العلاقات الاتساقيّة والانسجاميّة وصفة الإعلاميّة، فنصّ الامتحان لم يكن مجرد تراكم جملي لصفة التّرابطيّة فيه وسلاسة أسلوبه، ممّا أدى إلى انقرائيته كعمليّة تفاعليّة.

وترتبط الانقرائيّة بمفهوم المقروئيّة(Legibility) ، وتهتم بالخط وطريقة تشكيله أو التّبوغرافيا وما ينتج عن من وضوح(Visibility)، وما لوحظ أيضا جودة استخداميّة الخط (Usability) وتشكلات الحروف كترابط خطي يجلب القارئ فتحدث التّواصليّة؛ حيث تتوقف الإعلاميّة هنا على علاقتها بالتّدقيق اللغوي للنصّ؛ فالإعلاميّة تشير إلى الطّريقة التي تستخدم فيها العناصر اللغويّة لتقديم المعلومات

في النّصّ، فمــن المتعارف عليه أنّ كل أنواع المعلومات لا يتوافر فيها القدر نفسه من الإعلاميّة، ومـن ثم يقــع العبء على القارئ بحيث يتولى عمليّة النّقل الفاعل للمعلـومات في النّصّ، وذلك بخلق تـوازن بين المعلومـات المعروفة سلفًا والمعلومات الجديدة، الأمــر الذي يحقّق مقـروئيّة النّصّ ويجعله ممتعًا، فإذا جــوبه المدقـق اللغـوي بنصّ يفتقــر إلى الإعلاميّة، فعليــه أنْ يجبر كسره دون المساس بجوهـره، ومن المعـروف أنّ النّصّ العاطل من عناصر الجدة تنخفض درجة إعلاميتــه ولا يحظى باهتمــام المتلقي، فكيف يقنعنا الكاتب في نصّ الامتحان بأفكاره ولغتــه ويحقّق تواصلا وإعلاميّة؟ العنصّر اللاحــق يجيب على هذا التّساؤل.

4 .11 وسائل الإقناع والإعلاميّة: وبتوظيف الكاتب لوسائل الإقناع الدّاخليّة والخارجيّة في خطاباتهم المنجزة أو نصّ الامتحان نجده يمارس تأثيرا فكريا وسلوكيا على المتلقي، ويمكن في هذا المخطط تبيين المكونات التي يبنى عليها الخطاب الحجاجي في مدونته وذلك لتحقيق الإعلاميّة:

الشّكل رقم (04) مكونات الخطاب الحجاجي كمحقق للإعلاميّة.

–المقدّمات: بيان من الذي يفهم العلم الوطني حين يتكلّم، وواجبات المواطن نحو الحريّة.

– الدّعوى: إبداء الكفاءة الأدبيّة واللغويّة والنّصّيّة والتّواصليّة؛

– التّبرير: مضمن في السّياق الفعلي للقول؛

– الدّعامة: كل ما احتوته الخطابات أو نصّ الامتحان من أفعال كلاميّة دالة على التّعريف والتّفسير والشّرح والتّمثيل والمقارنة والتّفضيل والتّعليل.

استوفى نصّ الامتحان على وسائل الإقناع، وهو الأمر الذي يدل على قدرة الكاتب على البناء الحجاجي في نصّه، الأمر الذي أدى إلى تماسك نصّيته.

وقد لاحظ "محمّد العبد" بعد استقرائه مجموعة من النّصّوص العربيّة أنّ هذا الشّكل الحجاجي هو الأكثر شيوعا فيها، لاتسامه بالمنطقيّة التي تعد أساس الحركة الحجاجيّة المتناميّة والمترابطة العناصر، حيث ترتبط الدّعوى منطقيا بالمقدمات، ويحرص الكاتب

لجعل خطابه مقنعا ومستميلا على التّبرير والتّعليل، ويستخدم دعامات لا يخفى ثراؤها[47]، إنّ هذه التّتابع الحجاجي ينم عن رغبة الكاتب في إعلامنا بموضوعه النّصّي فهل أسهم الموضوع النّصّي بجانب من الإعلاميّة في وحدته وتماسكه؟ وهذا ما نحاول الوقوف عليه في العنصّر الآتي ذكره.

12.4 الوحدة الموضوعيّة ودورها في الإعلاميّة: إنّ موضوع النّصّ أو بؤرة الاهتمام يشكل سلطة النّصّ وواجهته الإعلاميّة فهو عنصّر التّواصل بين النّصّ والمتلقي بما يشكله من عوالم نصّيّة منسجمة تترابط به كعمليات التّعريف والتّفسير والمقارنة والتّعليل، فموضوع الاهتمام في نصّ الامتحان هو العلم الوطني؛ حيث شهدنا الإحاطة بالموضوع، ولعله يعود لوفرة المعرفة الأدبيّة (المدخلات)، وتحويلها وفق إجراءات التّأليف النّصّي (منطقة العمليات) إلى بنيّة نصّيّة تحقّق الإعلاميّة (مخرجات)، فمتى اكتملت هذه العناصر لتشكل موضوعا نصّيًّا موحدا تحققت الإعلاميّة كغاية تواصليّة، ونفس الإجراءات التي تنطبق على الإنتاج النّصّي من طرف الكاتب تنطبق على المتلقي وفق إجراءات القراءة التي تصل إلى إعلاميّة النّصّ من حيث توقع الوحدة الموضوعيّة، هكذا ندرك دور الوحدة الموضوعيّة في تحقيق التّواصل بين المنتج (الكاتب) والمتلقي(التّلميذ) حسب السّياق والإسهام في تحقيق الإعلاميّة ويمكن توضيح ذلك بالتّرسيمة الآتيّة:

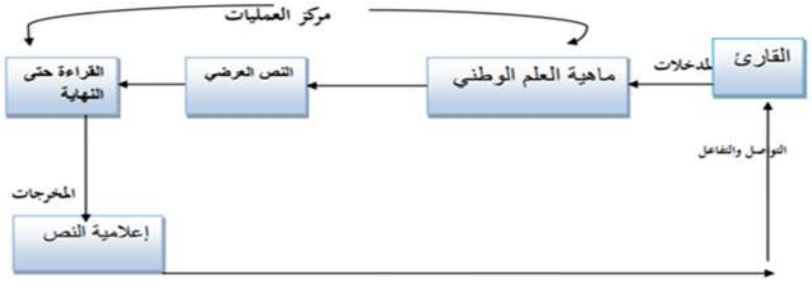

الشّكل رقم (05) دور الوحدة الموضوعيّة في الإعلاميّة.

وإذا كانت الوحدة الموضوعيّة آليّة من آليات الانسجام فهل يمكن القول بتحقيق الانسجام في نصّ الامتحان لمعيار الإعلاميّة.

13. 4 دور الانسجام في تحقيق الإعلاميّة: لا تتحدّد معاني التّراكيب ذاتها بشكل دقيق إلاّ إذا تمت الإحالة على البنيّة الدّلاليّة الكبرى للّنصّ–الموضوع أو التيمة–إذ لا تكون وظيفيّة إلاّ وفقها، وإن اختيارها على مستوى الاستعمال يكون تبعا لهذا المعنى العام عن المستوى الأعلى والأوسع للنصّ، ويؤكد "ج. م آدم J.M) " (Adamعلى علاقته بالمستوى الأصغر المحّلي حيث يرى استقلاليّة نسبيّة لهذا الأخير مع إمكانيّة تحديده من خلال المستوى الأوّل –الأعلى الشّامل–في ثلاثة مظاهر هي: المقطعي، والدّلالي والتّداولي، وإنْ الجمع بين المستويين بما يحقّق الانسجام يعد من المحاور التي تتأسس عليها التّداوليّة اللّسانيّة، وهذا على اعتبار علاقتها بمكون أساسي في النّصّ المنجز، وهو المكون التّداولي الذي يكفل للنصّ خاصيته التّواصليّة (التّبليغيّة)، ويعتمد من هذه الزّاويّة كوحدة اتصاليّة تحمل قيمة إعلاميّة.

هكذا ندرك دور الانسجام في تحقيق إعلاميّة من الدّرجتين الأولى والثّانيّة في نصّ الامتحان.

وفي نهاية تناولنا هذا العنصّر نستنتج ارتباط الإعلاميّة بالكفاية النّصّيّة التي ينبغي بناؤها وتنميتها، فإنشاء النّصّوص بالنّسبة لـ (دي بوجراند) إجراء تفعيلي للنظم الافتراضيّة في حالات التّواصل وهذا التّفعيل يتم بشكل انتقائي، النّصّوص إذن لا تخضع للنظم الافتراضيّة بقدر ما تفعلها، لكن ينبغي للناس أنْ يعتدوا بهذه الكيفيات لتطبيق النّظام إذا ما أرادوا استعماله.

فالأداء عند (دي بوجراند) يجب أنْ يكون في إطار استعمال حقيقي للغة، لا مجرد أداء افتراضي يتمظهر في شكل جمل افتراضيّة لم توضع في ظروف استعمال.

لهذا الأداء الحقيقي شروط أبرزها تفعيل نصّي يحترم المعايير النّصّيّة، ويحقّق الكفاءة النّصّيّة تتحقّق الكفاءة النّصّيّة "بصياغة أكبر كميّة من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل (الإعادة، التّعريف، الإضمار، الحذف، الرّبط...)، وتتأتى كفاءة النّصّ "من انتفاعه في الاتصال بأفضل نتائج الاقتصاد في الجهد حتى يصل إلى سهولة متزايدة، وأمّا تأثير النّصّ، فيتوقف على قوة وقعه على مستقبله، وهي تعزز عمق الإجراء كما تتوقّف على الإسهام في الوصول بمتجه إلى غايته بتأسيس صلة بين

مادة النّصّ وخطوات خطة ما، وتتوقف ملاءمة النّصّ على التّوافق الكمي بين مطالب المـوقف الاتصالي ودرجــة مراعاة معايير النّصّيّة ...."[48].

5 . الخاتمة: – إنّ النّصّوص بمختلف أنواعها لا تعمل على تعليم معايير تأليف الصّوتيات والصّرفيات والتّراكيب والأساليب (في وضعيّة التّعلم) واستجلابها(في وضعيّة الامتحان) فحسب، بل تلقن مقتضيات الأدوات وتحدد مناسبات الاستعمال من هنا تم استثمارها في حقل التّعليميّة بهدف تنميّة اكتساب الكفاءة اللغويّة التي يفهم ضمنها الكفاءة القواعديّة والكفاءة الاتصاليّة، وهذا يرتكز بطبيعة الحال على نوعيّة النّصّوص، هذا وقد أظهر الاتجاه التّعليمي لمعايير النّصّيّة (المقاربة النّصّيّة) مدى نجاعة جعل النّصّ منطلقا مشروعا مؤهلا لتحسين تعليم اللغة العربية، وتقريبها من الواقع الفعلي لإدماج معارفها مشافهة أو كتابة، ويمسّ هذا التّوجه مختلف المجالات ولعل أبرزها: المجال المعرفي، المجال السّلوكي الوجداني، المجال الحركي والجسدي.

–جودة الأداء البلاغي في نصّ امتحان شهادة التّعليم المتوسّط دورة ماي 2016 جعله من الدّرجة الأولى إعلاميا يمارس التّأثير وخلق الدّافعيّة للمتلقي للتواصل معه وصولا إلى مستوى التّحليل النّصّي، وهنا الانطلاقة من الكفاية النّحويّة والدّلاليّة إلى الكفاية البلاغيّة والإعلاميّة، ومنها إلى الكفاية النّصّيّة باعتبار أنّ النّصّ حدث تواصلي منجز كنتاج لجميع الكفايات السّابقة، والسّعي كهدف ختامي لجعل التّلميذ قادرا على أعادة إنتاجه وفق نمط نصّي معين في وضعيّة ذات دلالة ؛

–العمل على وضع نصّوص امتحانات تعمل على إعطاء التّلميذ المجال للتفكير الابداعي النّاقد، وأسلوب حل المشكلات ومهارات أخرى من التّفكير، بالإضافة الى إتاحة الفرصة أمامه للبحث وتقديم آراء جديدة بعيداً عن التّعلم التّلقيني الجاهز، وأن تكون هذه ذات السّمة الادبيّة لا العلميّة البحتة، وتدريب التّلميذ على الاداء القرائي خصوصا فهم معاني المفردات والتّراكيب، وذلك عبر مستويين من التّحليل، هما:

الأوّل: التّحليل الاستيعابي المضموني الذي يركّز على الأفكار الواضحة.

الثّاني: التّحليل التّذوقي الادبي وهذا يتعلّق بما وراء النّصّ من صور أدبيّة وتذوق جمال العبارات.

6. قائمة المراجع:

المراجع العربيّة:

.1. أحمد ناهم، التّناص في شعر الرّواد، دار الأفاق العربيّة، ط1، القاهرة، مصر 1428 هـ /2008م.

.2 ابن أبي الأصبع زكي الدّين عبد العظيم بن عبد الواحد المصري (ت 654 هـ) تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وتبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: د. حفني محمّد شرف، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الجمهوريّة العربيّة المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، د ط، القاهرة، مصر، 1383 هـ/ 1963 م.

.3 أبو حيان علي بن محمّد التّوحيدي (ت 414 هـ) أخلاق الوزيرين" مثالب الوزيرين الصّاحب بن عباد وابن العميد"، حققه: محمّد بن تاويت الطّنجي، المطبعة الهاشميّة، د ط، 1965 م.

.4 أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، (ت 255 هـ) تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ط2 1380 هـ/ 1960 م.

.5 أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) سر الفصاحة، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان، 1402 هـ/ 1982 م.

.6 أحمد عمر مختار، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1998،5م.

.7 أميرة الحسيني، فن الكتابة للإذاعة والتّلفزيون، دار النّهضة العربيّة، ط1 بيروت، لبنان، 1426 هـ / 2005م.

.8 تمام حسان، اجتهادات لغويّة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر،1428هـ/ 2007 م.

.9 جابر عصفور، الصّورة الفنيّة في التّراث النّقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثّقافي العربي، ط 3،الدّار البيضاء، المغرب، 1992م.

.10 جمعان عبد الكريم، إشكالات النّصّ، دراسة لسانيّة نصّيّة، ط 1، المركز الثّقافي العربي. بيروت، 2009م.

.11 حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النّصّ القرءاني، مركز البحوث والدّراسات الإسلاميّة، د ط، بغداد، العراق، 1428هـ /2007م.

.12 حيدر فريد عوض، فصول في علم الدّلالة، مكتبة الآداب، ط1 القاهرة مصر،2005م.

.13 خلود العموش، الخطاب القرآني، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث ط1، الأردن، 1429هـ/ 2008م.

.14 خليل أحمد عمارة، في التّحليل اللغوي، مكتبة المنار،، ط1، الأردن، 1307هـ/ 1978م.

.15 دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى التّحليل البنوي للنصّوص، دار الحداثة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، بيروت، لبنان،1985م.

.16 سعيد حسن بحيري، علم اللغة النّصّي (المفاهيم والاتجاهات)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الشّركة العالميّة للنشر، الجيزة، مصر، ط1، 1997م.

.17 سيف الدّين علي بن أبي علي بن محمّد بن سالم التّغلبي الآمدي (ت 631هـ) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السّيد أحمد صقر، دار المعارف، ط4 القاهرة، مصر، 1992م.

.18 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، ج 1، دار قباء، القاهرة، ط 1، 2000م.

.19 طلعت منصّور وآخرون، تدريس الأدب في المرحلة الثّانويّة، مكتبة الانجلو مصريّة، دط، القاهرة، مصر،1977م .

.20 عبد الإله مصطفى، تحليل لغة الدّعاية، مكتبة الشّرق الجديد، ط1، بغداد العراق، 1984م.

.21 عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت 911 هـ) الأشباه والنّظائر في النّحو تحقيق: فايز التّحريني، ج1، الدّار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1993م.

.22 عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت911هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى بك، محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 2، القاهرة، مصر (د.ت) .

.23 عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت911 ه) معترك الأقران في إعجاز القرءان، تحقيق: احمد بن على،ج1، دار الحديث، ط1، القاهرة مصر، 2004م.

.24 عبد الرّحيم محمّد الهبيل، فلسفة الجمال في البلاغة العربيّة، الدّار العربيّة للنشر والتّوزيع، ط1، السّعوديّة، 2004م.

.25 عثمان أبو زيد، نحو النّصّ (إطار نظري ودراسات تطبيقيّة) عالم الكتب الحديث لنشر والتّوزيع، ط1، اربد، الأردن، 1431ه/ 2010م.

.26 عطية مختار، علم البيان وبلاغة التّشبيه في المعلقات السّبع، دار الوفاء، د ط، الإسكندرية، مصر، 2004م .

.27 محمّد العبد، العبارة والإشارة دراسة في نظريّة الاتصال، مكتبة الآداب، ط2 القاهرة، مصر، 2007م .

.28 محمّد العبد، النّصّ والخطاب والاتصال، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة،ط1، 1426 ه/2005 م .

.29 محمّد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت 322 ه)، عيار الشّعر، تحقيق وتعليق: د. طه الحاجر ي، د. محمّد زغلول سلام، المكتبة التّجاريّة الكبرى بشارع محمّد علي د ط، القاهرة، مصر، 1956 م .

.30 محمّد خرماش، المرجعيّة الاجتماعيّة في تكوين الخطاب الأدبي، حوليات الجامعة التّونسيّة، العدد38،1995م .

.31 محمّد رضا مبارك، اللغة الشّعريّة في الخطاب النّقدي العربي، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، ط 1، بغداد، العراق، 1992م.

.32 محمّد سالم سعد الله، مملكة النّصّ (التّحليل السّيميائي للنقد البلاغي) عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007م.

.33 محمّد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، والشّركة المصريّة العالميّة للنشر، لونجمان، ط1، 1995 م.

.34 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّصّ وتحليل الخطاب دراسة معجميّة، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط 1، 2009م.

.35 هادي نهر، الكفايات الاتصاليّة والتّواصليّة (دراسات في اللغة والإعلام) دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، دمشق، سوريا،1424هـ/2003م .

.36 وليد منير، النّصّ القرآني من الجملة إلى العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1،القاهرة، مصر، 1428هـ / 1997م.

المراجع الأجنبيّة المترجمة:

.1 روبرت دي بونجراند، النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1998م.

.2 ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمّد بشر، مكتبة الشّباب ط1، القاهرة، مصر، 1975م.

.3 أونج والتّرج، عالم المعرفة (الشّفاهيّة والكتابيّة) ترجمة: حسن البنا ومحمّد عصفور، د ط، الكويت، 1994م.

.4 رولان بارت، لذة النّصّ، تر: منذر العياشي، مركز الانماء الحضاري ط2 حلب، سوريا، 2002م.

قائمة المراجع (التّهميش):

[1] سيف الدّين علي بن أبي علي بن محمّد بن سالم التّغلبي الآمدي(ت 631هـ)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: السّيد أحمد صقر، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر 1992م، ص 179.

[2] أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت 466 هـ)، سر الفصاحة، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان، 1402 هـ/ 1982 م، ص32،33.

[3]عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت 911 هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى بك، محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه ط 2، القاهرة، مصر (د.ت) ص 319.

[4]أبو حيان علي بن محمّد التّوحيدي (ت 414 هـ)، أخلاق الوزيرين"مثالب الوزيرين الصّاحب بن عباد وابن العميد"، حقّقه: محمّد بن تاويت الطّنجي، المطبعة الهاشميّة، د ط، 1965م ص448.

[5]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، (ت 255 ه)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ط2، 1380 ه/ 1960 م ص89،90.

[6]محمّد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت 322 ه)، عيار الشّعر، تحقيق وتعليق: د/طه الحاجري، د. محمّد زغلول سلام، المكتبة التّجاريّة الكبرى بشارع محمّد علي، د ط، القاهرة مصر، 1956 م، ص119.

[7]محمّد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت والشّركة المصريّة العالميّة للنشر، لونجمان، ط1، 1995 م، ص113.

[8]ابن أبي الأصبع زكي الدّين عبد العظيم بن عبد الواحد المصري (ت 654 ه)، تحرير التّحبير في صناعة الشّعر و النّثر و بيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: د. حفني محمّد شرف، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الجمهوريّة العربيّة المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، د ط، القاهرة، مصر، 1383 ه/ 1963 م، ص455 .

[9] المرجع نفسه، ص456.

[10] محمّد رضا مبارك، اللغة الشّعريّة في الخطاب النّقدي العربي، دار الشّؤون الثّقافيّة العامة ط 1، بغداد، العراق، 1992م، ص71.

[11] تمام حسان، اجتهادات لغويّة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر،1428ه/ 2007 م ص150.

[12] المرجع نفسه، ص 151.

[13]عطية مختار، علم البيان وبلاغة التّشبيه في المعلقات السّبع، دار الوفاء، د ط، الإسكندرية مصر، 2004م، ص 52.

[14]جابر عصفور، الصّورة الفنية في التّراث النّقدي، المركز الثّقافي العربي، ط 3، الدّار البيضاء، المغرب، 1992م، ص 34.

[15] محمّد سالم سعد الله، مملكة النّصّ (التّحليل السّيميائي للنقد البلاغي)، عالم الكتب الحديث ط1، الأردن، 2007م ص 61.

[16] المرجع نفسه، ص 47.

[17] عبد الإله مصطفى، تحليل لغة الدّعاية، مكتبة الشّرق الجديد، ط1، بغداد، العراق 1984م ص51.

[18]المرجع نفسه، ص88.

[19] المرجع نفسه، ص67.

[20]جابر عصفور، الصّورة الفنيّة في التّراث النّقدي والبلاغي عند العرب، مرجع مذكور ص324.

[21]عثمان أبو زيد، نحو النّصّ (إطار نظري ودراسات تطبيقيّة)، عالم الكتب الحديث لنشر والتّوزيع، ط1، اربد، الأردن، 1431هـ/ 2010م، ص 286.

[22]نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط 1، 2009 م، ص 100.

[23]خلود العموش، الخطاب القرآني، جدار للكتاب العالمي . عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 1429هـ/ 2008م ص 243.

[24]دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى التّحليل البنوي للنصّوص، دار الحداثة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، بيروت، لبنان،1985م، ص 85.

[25]رولان بارت، لذة النّصّ، تر منذر العياشي، مركز الانماء الحضاري، ط2، حلب، سوريا 2002م، ص 76.

[26]وليد منير، النّصّ القرآني من الجملة إلى العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1 القاهرة، مصر، 1428هـ / 1997م، ص 141.

[27] أميرة الحسيني، فن الكتابة للإذاعة والتّلفزيون، دار النّهضة العربيّة، ط1، بيروت، لبنان 1426 هـ / 2005م ص 102.

[28]أحمد ناهم، التّناص في شعر الرّواد، دار الأفاق العربيّة، ط1، القاهرة، مصر، 1428 هـ /2008م، ص 76.

[29]حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النّصّ القرآني، مركز البحوث والدّراسات الإسلاميّة، د ط، بغداد، العراق، 1428هـ /2007م، ص 187.

[30]طلعت منصّور وآخرون، تدريس الأدب في المرحلة الثّانويّة، مكتبة الانجلو مصريّة، دط القاهرة، مصر،1977م، ص 216.

[31]عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت 911 هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرءان، تحقيق: احمد بن على، ج1، دار الحديث، ط1، القاهرة مصر، 2004م، ص306.

[32]حيدر فريد عوض، فصول في علم الدّلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2005م ص 170.

[33] أونج والتّرج، عالم المعرفة (الشّفاهيّة والكتابيّة)، ترجمة: حسن البنا ومحمّد عصفور، د ط الكويت، 1994م، ص233.

[34]هادي نهر، الكفايات الاتصاليّة والتّواصليّة (دراسات في اللغة والإعلام)، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، دمشق، سوريا،1424هـ/2003م، ص36 و37.

[35]روبرت دي بوجراند، النّصّ والخطاب والإجراء، مرجع مذكور، ص241.

[36]عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت 911 هـ)، الأشباه والنّظائر في النّحو، تحقيق: فايز التّحريني، ج1، الدّار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1993م.

[37]عبد الرّحيم محمّد الهبيل، فلسفة الجمال في البلاغة العربيّة، الدّار العربيّة للنشر والتّوزيع ط1، السّعوديّة، 2004م، ص395.

[38]خليل أحمد عمارة، في التّحليل اللغوي، مكتبة المنار، الزّرقا، ط1، الأردن، 1307هـ/ 1978م، ص 35.

[39]صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، ج 1، دار قباء، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 217.

[40]إذ أصبحت له نظريّة تعرف بنظريّة السّياق، وإذا ما طبقت بحكمة فإنّها ستمثّل حجر الأساس في علم المعنى وقد قادت هذه النّظريّة إلى الحصول على نتائج باهرة ينظر: ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمّد بشر، مكتبة الشّباب، ط1، القاهرة، مصر، 1975 م، ص66.

[41] أحمد عمر مختار، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1998،5م، ص69.

[42]سعيد حسن بحيري، علم اللغة النّصّي (المفاهيم والاتجاهات)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، الشّركة العالميّة للنشر، الجيزة، مصر، ط1، 1997م، ص107.

[43]محمّد خرماش، المرجعيّة الاجتماعيّة في تكوين الخطاب الأدبي، حوليات الجامعة التّونسيّة العدد38 ،1995م، ص910.

[44]محمّد العبد، العبارة والإشارة دراسة في نظريّة الاتصال، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، مصر 2007م، ص7 .

[45]جمعان عبد الكريم، إشكالات النّصّ، دراسة لسانيّة نصّيّة، ط 1، المركز الثّقافي العربي. بيروت، 2009، ص32.

[46]المرجع نفسه، ص 33.

[47]محمّد العبد، النّصّ والخطاب والاتصال، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1 1426 هـ/2005 م، ص 205.

[48]روبرت دي بوجراند، النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط 1، 1998م، ص107.